المعلم في رياض الأطفال في الأردن:
تأهيله ومعايير اختياره
(الواقع والمأمول)

إعداد
الأستاذ الدكتور سامي سليمان محاسيس
وزارة التربية والتعليم/ إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي

الثلاثاء 18 ذو القعدة 1431هـ- 26 تشرين الأول 2010م

المقدمة

إن أهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال يُعد واحداً من الأمور التي يستدل بها على تبلور الوعي المجتمعي ورقي ثقافته، إذ إن الاهتمام بالطفولة جزء من الاهتمام بالحاضر والمستقبل معاً؛ لأن الأطفال يشكلون الشريحة الأكثر أهمية في المجتمع، ولأنهم جيل المستقبل، وهذا مطلبٌ اجتماعيٌ مهم. لذا تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية هامة في أي مجتمع واع، فهي تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الأساسية وذلك حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة في ممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته، وبذلك فهي تعمل على مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة. وحيث إن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة إلى التشجيع المستمر من معلمات هذه الرياض من أجل تنمية حب العمل لديهم، وغرس روح التعاون، والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والاجتماعية، وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية. لذا ينبغي الاهتمام بمعلمات رياض الأطفال والتركيز الجيد في تأهيلهن الأكاديمي والمهني قبلا وفي أثنائه (Mackes, 2004).

وتحظى مرحلة رياض الأطفال اليوم باهتمامٍ بالغ، وعناية فائقة من دول العالم، إدراكاً لما لهذه المرحلة العمرية من دورٍ أساس في تنشئة الفرد وبناء شخصيته من مختلف جوانبها، ويتجلى هذا الاهتمام بإقدام العديد من الأنظمة التربوية على إنشاء المؤسسات المتخصصة، وإيجاد الأبنية الملائمة، وتجهيزها بالوسائل والأدوات المناسبة والمناهج المطلوبة. ويعود الاهتمام بالطفولة إلى قرونٍ

مضت، حينما أنشئت روضة فردريك فروبل Fredreck Frobel في ألمانيا في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، وعلى وجه التحديد عام 1840م، وأطلق على تلك الروضة مسمى: "حديقة الطفل"، إذ إنه شبّه نشأة الطفل فيها أو نموه كنمو الزهور والنباتات في الروضة الغنّاء. أما في بريطانيا فكان افتتاح أول روضة للأطفال عام 1854م. أما في إيطاليا فتعتبر ماريا منتسوري Maria Mentosory من الرواد الأوائل لتعليم أطفال الروضة من خلال نظامها المعروف بمدارس منتسوري، وقد أطلقت اسم "بيت الأطفال" على روضة الأطفال التي أنشئت في الأحياء الفقيرة في روما عام 1907م.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد انتقلت إليها رياض الأطفال عن طريق اللاجئين الألمان، حيث أنشئت أول روضة للأطفال في مدينة ويسكونسينWisconsin عام 1855م، وكانت منشئتها سيدة ألمانية تدعى شواز Shwaz، بعدها أصبحت رياض الأطفال في بعض الولايات الأمريكية جزءاً من النظام التعليمي العام (الحريري، 2002).

ومع نهاية القرن الماضي تم تحديد الأهداف الوطنية للتعليم في أمريكا عام 1999م، وكان على رأس هذه الأهداف هدف معني بمرحلة رياض الأطفال وهو "الاستعداد للتعلم" بمعنى: أن كل الأطفال سيصلون المدرسة ولديهم الاستعداد للتعلم، إذ أكد هذا الهدف على حق كل طفل بدخول برامج ذات جودة عالية تعدهم للمدرسة (Edwards, 2000).

ونتيجة لهذا الاهتمام العالمي، بادرت الدول العربيّة المختلفة بإدخال نظام رياض الأطفال كجزء من برامجها التعليمية. ففي مصر تأسست أول روضة للأطفال عام 1918م. وفي عام 1926م افتتحت في العراق روضتان في مدينة بغداد. وفي سوريا أنشئت أول روضتين للأطفال عام 1914م. أما في لبنان فكان

افتتاح أول روضة أطفال حكومية عام 1965م.

ولم يتوان الأردن في عام 1999 عن إنشاء رياض الأطفال الحكومية وتعميمها مستقبلاً على جميع المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم التي تقوم بالإشراف على تأسيس وترخيص هذه الرياض التي تلتحق بها الفئة العمرية من سن 4–6 سنوات، وذلك وفق أسس ومعايير تشريعية أقرها قانون التربية والتعليم الحديث، قانون رقم (3) لعام 1994م، الذي أكد على أهمية مرحلة رياض الأطفال بوصفها مرحلة تعليمية وحلقة من حلقات التعليم في الأردن.

وتجلت هذه الأهمية في الرؤية الملكية السامية، في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، التي انبثقت عنها أسس خطة التطوير التربوي نحو اقتصاد المعرفة Education Reform for the Knowledge Economy (ERfKE)، الذي تضمّن مكوّنات ركزّت– لاسيما رابعها– على مرحلة الطفولة المبكرة وإعداد الأطفال للتعلّم في مرحلة رياض الأطفال، مثلما ركزّت على تحسين البيئة الصفية، وإعداد منهاج مخطط له بعناية؛ ويعمل على توفير فرصٍ للتطور والتعلم، ويزودهم بالمعارف والمهارات والخبرات الضرورية على نحو متكامل في الجوانب النمائية كافّة، إضافةَ إلى تركيز برنامج التطوير التربوي على رفع الكفاءة المؤسسية التعليمية بتحقيق تنمية مهنية مستمرة للعاملين في مجال رياض الأطفال (وزارة التربية والتعليم، 2006).

وقد أطلقت وزارة التربية والتعليم في عام 2004م منهاجاً مقترحاً لتعليم أطفال الروضة تحت مسمى (المنهاج الوطنيّ التفاعليّ: الأسس الحديثة لتربية أطفال الروضة وتعليمهم). ويشتمل المنهاج على وثيقتي الإطار النظري والعملي، إضافة إلى كتب الأنشطة الكتابية باللغتين العربية والإنجليزية، وأنشطة الرياضيات باللغتين العربية والإنجليزية. ونتيجة للدراسات التي تناولت تحليل المنهاج الوطني

التفاعلي وتقويم عملية تطبيقه من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال ومديراتها،مثل دراسة هارون (2005)، ودراسة برهم (2005)، ودراسة مؤتمن وجبر (2006)، وفي ضوء النتاجات العامة والخاصة لمرحلة رياض الأطفال، جاء المنهاج الوطني التفاعلي (الطّبعة المطوّرة). الذي اشتمل على كتاب أنشطة الطفل العملية لمعلّمة رياض الأطفال، والكتاب المرجعي لمعلّمة رياض الأطفال، وكتاب الأنشطة باللّغة العربيّة، وكتاب الأنشطة باللّغة الإنجليزية، والوسائل والمواد المرافقة. وقد بدأ تطبيق هذا المنهاج رسمياً منذ بداية الفصل الدراسي الأول 2007/ 2008م.

إن تمكين الأطفال من الخروج من مرحلة رياض الأطفال، وهم قادرون على حل المشكلات اليومية، واتخاذ القرارت المناسبة إزاءها، وتحقيق التوازن في بناء شخصياتهم، هو رهنٌ بتلك الخبرات التربوية التي يمرون بها في هذه المرحلة، حيث تعتمد قدرة الطفل على التعلم خلال مرحلة المدرسة على الكفاءة التي يطورها في النواحي العقلية والاجتماعية والعاطفية في مرحلة رياض الأطفال. وهذا لا يمكن أن يترجم على أرض الواقع إلا من خلال رؤية تربوية ورسالة واضحة في أذهان العاملين جميعهم في مجال التربية، بدءاً من واضعي السياسات التربوية على مستوى النظام على نحوٍ عام، ووصولاً إلى المعلمين والمعلمات.

المفهوم الأساسي لرياض الأطفال في الأردن:

مؤسسات تربوية واجتماعية، تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً لدخول المرحلة الأساسية؛ وذلك لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، تاركة له الحرية التامة لممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وإمكاناته، وبذلك فهي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة.

أما رياض الأطفال إجرائياً فهي: صف في مدارس (الإناث) الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، وعددها (12) محافظة، يتوفر فيه المناخ المناسب لتحقيق رسالة وفلسفة وزارة التربية والتعليم بتنمية الجوانب: الشخصية، والعقلية، والروحية، والوجدانية، والجسمية لدى الأطفال المسجلين فيها. حيث تتراوح أعمار الأطفال ما بين (4-6) سنوات.

معلّمة رياض الأطفال

تعتبر معلمة رياض الأطفال جوهر العملية التعلمية وعمودها الفقري، ومهما تحدثنا عن تطوير هذه العملية، فإن معلمة رياض الأطفال تمثل شرطاً أساسياً في نجاحها، ومن أجل التنفيذ السليم للمنهاج، لابد من توافر عدة أمور تتعلق بمعلمة الروضة نذكر منها: السمات الشخصية والمهنية للمعلمة إذ يتطلب العمل مع الأطفال الصغار أن تمتلك المعلمة الكفاية العلمية الأكاديمية والتربوية والمعرفية بعناصر العملية التربوية، وتتمتع بالصحة الجيدة وسلامة الحواس وبالقوة العقلية، وتتحلى بالصفات الخلقية الحميدة بالإضافة إلى الصبر والإخلاص في العمل والعطاء، وتمتلك الخلفية الثقافية الفكرية ومهارات المعرفة بالإطلاع على كل ما هو جديد في تربية الأطفال كأساس لعملها معهم، كما تمتلك بعض المهارات الخاصة بالترتيب والتنظيم، وكذلك القدرة على تقديم بعض الخدمات والأعمال داخل الروضة كالصيانة مثلاً لبعض الأثاث أو قيامها بأعمال الإسعافات الأولية وغيرها مما يتطلبه العمل في الروضة.

وتكون على وعي كامل بخصائص الأطفال وحاجاتهم، وبالأسس المعرفية، والعقلية، والوجدانية الروحية، والاجتماعية، والجسمية، وبطرق نموهم وتطورهم وفق البحوث العلمية الخاصة بالأطفال، وتسعى إلى تطوير عملها من خلال التدريب وحلقات النقاش ومشاغل العمل أو الاجتماعات التي سوف تساعدها على تطوير

عملها وأدائها، بالإضافة إلى الإطلاع المستمر على القراءات والبحوث التربوية حول تربية الطفل، كما تمتلك القدرة على الاتصال والتواصل الفاعل مع الأطفال، وتظهر دوماً بالمظهر الذي يليق بعملها مع الأطفال، ويتمثل هذا بالنظافة التامة في أثناء عملها، وارتداء الملابس المناسبة التي لا تعيق حركتها مع الأطفال، وتتمتع باللغة السليمة والنطق الصحيح وبنبرة الصوت الواضحة المعبرة الهادئة، كما تمتلك موهبة حب الموسيقى والغناء؛ لأنها ستغني مع الأطفال ضمن إيقاعات بسيطة، وتكون قادرة على استخدام الأدوات والمواد بسهولة وفاعلية وإتقان، لأن الأطفال بدورهم سيقومون باستعمالها ولا بد من تشجيعهم على ذلك، كما تكون مستمعة جيدة للأطفال ومصغية لما يقولونه دائماً.

أما معاملة المعلمة للأطفال: فينبغي عليها مراعاة عدة أمور في تعاملها مع الأطفال، ومن ذلك: مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال سواء في التعلم أو في الأداء، والابتعاد عن إيذاء مشاعر الأطفال أو إيذاء شخصهم وجسدهم الصغير، وتتجنب إحراجهم أمام رفاقهم، وتبتعد عن مقارنة الإنجازات التي حققها الطفل مع رفاقه بل المقارنة بإنجازاته السابقة، وعليها دائما مدح الأطفال وليس إحباطهم، ولا تسمح لأي طفل بمضايقة زميل له يعمل أو يلعب، كما تحترم كل طفل وفق خصوصية ومرحلة نموه، وتظهر الإيجابية في التعامل مع الأطفال من حيث التأديب والانضباط، وتشجعهم على تحمل المسؤولية، واحترام نزعتهم إلى الاستقلال، وتتذكر أن الأطفال يحبون أسماءهم؛ لذا عليها مناداتهم بها، وهذا يتطلب منها حفظ أسمائهم بالسرعة الممكنة فيساعدهم على تعزيز ثقتهم بأنفسهم، كما تعمل على تعزيز شعور الأطفال بالانتماء من خلال مشاركتهم بوضع الأنظمة والقوانين داخل صف الروضة.

وهناك طرق خاصة بتربية الأطفال، ينبغي على معلمة الروضة أن تراعيها في أثناء تنفيذ عملية التعلم والتعليم، وتتضمن هذه الطرق اللعب بمختلف أنواعه، الذي هو حياة الأطفال، كما أنه حاجة أساسية لنموهم الجسدي، والعقلي، والانفعالي/الاجتماعي المستمر، ووسيلتهم لفهم العالم من حولهم.

وتختار الأنشطة بما يتناسب مع قدرات الأطفال؛ لتساعدهم على الاختيار وتزودهم بالأمان والاعتماد على النفس في اللعب، كما تستعمل الأسئلة المفتوحة لتساعد الأطفال على الحديث والتعبير والإغناء اللغوي، وتعمل على مشاركة الأطفال في أكثر من نشاط، و تشجيعهم على العمل في المجموعات بانتقالها بينهم بسهولة للإرشاد والتوجيه وليس لإصدار الأوامر.

وتقدم للأطفال الأنشطة التي تساعدهم على التنبؤ الذي يناسب توقعاتهم وليس توقعات المعلمة بوصفها راشدة، كما تستخدم في أثناء العمل صيغة الجمع مثل " هيا نعمل " أو "هذا لنا جميعاً"، لأن هذا يساعد الأطفال على الانتماء للروضة والمحافظة على الملكية، ويزيد من تفاعلهم الاجتماعي ضمن المجموعة، وتعمل على إيجاد أنشطة متنوعة لتقوية عضلات الأطفال الدقيقة والكبيرة والعمل على تنميتها، كما تراعي السير من السهل إلى الصعب، وتستخدم الطريقة الكلِية في التعلم، وتستخدم التدريب الحسي والملاحظة، والتجريب في تدريب الطفل عقلياً، وجسمياً، واجتماعياً.

ولتحقيق أهداف التربية الخلقية ينبغي على معلمة الروضة، أن تدرب الأطفال على ممارسة العادات السليمة في حياتهم اليومية، وتكوين اتجاهات طيبة عندهم نحو النظام والنظافة، وتنمية العواطف الاجتماعية لدى الأطفال مثل: التعاون، وتحمل المسؤولية، وحب الخير (النادي، 1987).

الأدوار المهنية لمعلمة رياض الأطفال

إن معلمة رياض الأطفال هي العنصر الأساسي في برنامج التعليم في هذه المرحلة، حيث تتطلب أن تلعب أدواراً مختلفة في تحقيق النتاجات التربوية الخاصة لهذه المرحلة، فلا تستطيع الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانات أن تحقق أهدافها بدون معلمة متخصصة ومؤهلة تأهيلاً علمياً في جميع المجالات المهنية والأكاديمية والثقافية، وبدون أن يواكب ذلك برامج الإعداد أثناء الخدمة، بشكل يتضمن أن تستمر معلمات هذه المرحلة في الإطلاع على المعارف، واكتساب الكفايات الخاصة لتعليم الأطفال في سن الروضة، ليتسنى لها القيام بعملها بشكل سليم وفاعل (أبو حمدة، 2007).

كذلك هناك أدوار مهنية يتوقع من معلمة الروضة القيام بها، وتتمثل بما يلي:

- اتخاذ القرار فيما يتعلق بالتخطيط والتحضير: حيث يتضمن ذلك التخطيط للنتاجات التربوية المناسبة للمرحلة والظروف الاجتماعية والاقتصادية المتوافرة في الروضة، والتخطيط للأنشطة المناسبة لتحقيق أهداف البرامج والتخطيط للاحتياجات الفردية لكل طفل بناءً على ملاحظة المعلمة وتفسير كل الملاحظات. بالإضافة إلى تنوع البرامج التي تحققها للأطفال بحيث يتم عرضها داخل حجرة الصف وبعضها خارج الروضة ولا بد لمعلمة الروضة أن تمتلك معرفة وأصول التخطيط للدرس وآليات تغييره (أبو حمدة، 2007).
- تشخيص قدرات الأطفال: من خلال مراقبتها وتقويمها للنمو الفردي للأطفال حيث يتضمن ذلك إلمام المعلمة بقوائم الملاحظة ومقاييس النمو للأطفال بمقاييس الذات والقوائم اللغوية والإدراكية وقوائم الملاحظة وما لديها من الوسائل. ومن المهم هنا التدريب الجيد للمعلمة على استخدام هذه الوسائل، وذلك لتنمية وتحسين مستوى الأداء، لتمتلك القدرة على تشخيص الصعوبات

التي يواجهها الأطفال، وإيجاد الحلول المناسبة لتقييم أداء الأطفال، والاعتماد على النتائج لإيجاد الطرق الكفيلة لتحسين نوعية التعليم والتعلم (علي، 1993).

- إدارة العملية التعليمية التعلمية: بحيث توفر بيئة تهتم في توفير خبرات تعليمية لجميع الأطفال، حيث يتضمن ذلك تقديم أدوات ومواد تعليمية مناسبة لها ومساعدتهم في استخدامهم لها، كما يتوجب على المعلمة أن تحدد مراحل النمو لدى الأطفال بحيث تكون الأنشطة والأدوات المقدمة لهم مناسبة لمستويات النمو المختلفة وتتناسب مع إمكانات الطفل في هذه المرحلة بحيث يتعلم كل منهم وفق قدراته وبطريقته الخاصة.
- مساعدة ناجحة في بيئة التعلم: حيث لا بد أن تكون البيئة التعلمية المعدة من معلمة الروضة بيئة غنية بالمثيرات والوسائل والمعدات والألعاب، وذلك لإثراء خبرات طفل الروضة وتوضيح رؤية الأطفال للاختيار، وبلورة تفكيرهم من خلال أنشطة معدة مسبقاً لهم في نموهم العقلي، والاجتماعي الانفعالي، والجسمي، وأن يكون هناك تنوع في هذه الأنشطة كالرسم والأشغال اليدوية والرحلات والأنشطة الرياضية والألعاب المسلية. فطفل الروضة يتعلم من خلال اللعب. كما لا بدّ للمعلمة أن تمتلك القدرة على طرح الأسئلة بطريقة فاعلة والاستجابة لأسئلة الأطفال والقدرة على استخدام مصادر التعلم المختلفة بالطريقة التي تتناسب مع الموقف التعليمي، والقدرة على توظيف استراتيجيات التدريس المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على توفير بيئة مناسبة وآمنة للأطفال (راشد، 2005).
- الإرشاد والتوجيه: يتم ذلك من خلال مساعدتها لأطفالها بصورة فردية وجماعية لاكتساب السلوك المقبول اجتماعياً، ولاكتساب القدرة على التفاعل

مع الآخرين والتعامل مع مشاعرهم الذاتية، والعمل كنموذج وقدوة لسلوك الأطفال ويتضمن ذلك استخدام إجراءات وقائية إيجابية لمعاونته على التخلص من السلوك السلبي والتدخل بطرق إيجابية لمعاونة الأطفال في السيطرة على سلوكهم السلبي. بالإضافة إلى استخدام أساليب التعزيز الإيجابية لمعاونة الأطفال على تعلم السلوك السليم. فمعلمة الروضة تستطيع أن تساعد الأطفال على التخلص من أنانيتهم وعدوانيتهم وتوجه إحساسهم بالثقة بالنفس، وعلى إقامة العلاقات الاجتماعية وتطويرها، وتحولهم من اتجاه التركيز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة، بهدف غرس مبادئ السلوك السوي لديهم، وهنا لا بد للمعلمة أن تمتلك الاتجاهات كأن تكون قدوة حسنة في مظهرها ومسلكها وقدرتها على توظيف استراتيجيات تحسين السلوك للأطفال (عبد السميع، 2007).

كذلك فإنه لا بد لمعلمة رياض الأطفال أن تراعي كافة الجوانب لدى تقييمها المنهاج ومعرفة تطور الطفل والحاجات الاجتماعية والعلمية والبيئة ، بالإضافة إلى معرفة القيم الثقافية للمجتمع الذي تعيش فيه وأن تكون لديها القدرة على تصميم منهاج جديد يتلاءم مع احتياجات الأطفال الخاصة ،وتقوم على التجربة الذاتية لهم بحيث تتوفر لهم الاستمرارية في الخبرات التي تميزهم في الروضة إلى المدرسة، بالإضافة إلى أنه يجب على المعلمة أن تأخذ بعين الاعتبار مشاركة الطفل في أنشطة المنهاج. والمعلمة كمنظمة لعملية التعلم من خلال تقويمها لحاجات الأطفال وملاحظتها ، والإنصات لهم وتسجيل الملاحظات الخاصة بتفاعلات الأطفال مع الأنشطة والاستجابة للأطفال وهم يعملون ويلعبون ويتفاعلون وتوفير البيئة المناسبة والإرشاد المناسب.

ويمكن للمعلمة اكتشاف قدرات الأطفال ومواهبهم والسماح لهذه المواهب بالنمو والظهور، وذلك عن طريق تزويدهم بمهارات معينة منبثقة عن حاجاتهم

بحيث يشعر الطفل بحريته وقدرته على العمل وتقتضي عملية الملاحظة أن تحتفظ المعلمة بسجل خاص لكل طفل لتكون ملاحظتها عنه أثناء مراقبتها لسلوكه بأوقات متعددة. وهنا لا بد في هذا المجال القدرة على مراعاة الحاجات الفردية للأطفال وتلبيتها والقدرة على إثارة الدافعية للأطفال لتنظيم الاتصال الفاعل مع الأطفال (خوري، 2002).

ويرى الباحث أن المناهج التربوية مهما بلغت من تطور، ومهما كانت نوعية التعليم الذي يقدم لأطفالنا، فإن العامل الرئيس الذي كان وسيبقى مترجماً حقيقياً لهذا التعلم والتطور هي المعلمة. وإن أهم الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في معلمة رياض الأطفال: أن تكون محبة لهم Fondness for Children، فعليها أن تكون حنونة ودودة وحازمة وثابتة ومتفهمة لكل طفل. إن شعور الطفل بأنه محبوب، وآمن، ومصون عاطفياً، يساعده في تطوره العقلي والانفعالي. وأن تمتاز بالصبر Patience، فالأطفال الصغار يحتاجون في كثير من الأحيان إلى وقت إضافي لإنجاز المهمات، كما أنهم بحاجة إلى منحهم فرصة لإعادة تنفيذ المهمة، وإن الكثير مما يتعلمه الطفل يتأتى نتيجة التكرار، وبالصبر تكون المعلمات قد ساعدن الأطفال في النمو والتعلم، وبناء احترام الذات في الوقت نفسه. وأن تكون عطوفة Compassion، وذلك بأن تشارك الطفل مشاعره وتتصرف بناءً على ذلك، وهي بهذا المعنى حساسة تجاه مشاعر الطفل الإيجابية والسلبية على السواء. وعلى المعلمات أن يبدين عطفهن بالإطراء وامتداح الأطفال على نجاحات حققوها. بالإضافة إلى تجنب الأفعال التي تجعل الأطفال يشعرون بأنهم غير ذي قيمة، كإنزال العقوبات بهم أو تجريهم. وأن تكون واثقة بقدراتها Confidence، مما يجعلها قادرة على اتخاذ القرارات بعقلانية. وكذلك لا بد أن يكون لديها الرغبة الشخصية في العمل مع الأطفال الصغار Personal Desire.

تأهيل معلمة رياض الأطفال وتدريبها:

معلمة الروضة هي عصب العملية التربوية في رياض الأطفال، فعلى عاتقها يقع العبء الأكبر في تحقق رسالة الروضة. ونجاح المعلمة في مهمتها في هذه

المرحلة الهامة والصعبة والحرجة من حياة الطفل يعد نجاحا للروضة في تحقيق أهدافها.

ومن هنا كان اهتمام المربين بإعداد معلمات رياض الأطفال، بل واعتبرت الكثير من الدول المتقدمة أن لهذا الإعداد أهمية كبيرة في إعداد أجيالها المستقبلية.

ويعتبر التخصص في مجال رياض الأطفال وما يرتبط به من إعداد أكاديمي ومهني وثقافي وفني ضروريا في مجال رياض الأطفال والتي تتعامل مع الطفل في مرحلة يختلف في جوانب كثيرة فيها عن طفل المدرسة.

- **الإعداد الأكاديمي**

لم يعد اختيار معلمة رياض الأطفال أمراً عشوائياً، ولم تعد مهمة إسناد العمل مع الأطفال عملية تجري كيفما اتفق، وذلك لإدراك أهمية الطفل في تلك المرحلة ومدى خطورة توجيهه وبناء شخصيته وإعداده الإعداد السليم القائم على أسس متينة تكفل له السير بسهولة ويسر في المراحل التي تلي تلك المرحلة، لذلك فلقد أولت الدول المتقدمة والعربية جل عنايتها بإعداد الكوادر المؤهلة للعمل في هذه المرحلة المهمة، وذلك بفتح أقسام خاصة لرياض الأطفال في الجامعات والكليات.

ولعل من الضروري جداً أن تكون الطالبة المتقدمة للدراسة الجامعية في قسم رياض الأطفال لديها الرغبة الصادقة والأكيدة للعمل معهم، ومحبة للأطفال، وودودة، ورؤوفة بهم، وحريصة على غرس المبادئ الفاضلة في نفوسهم. بالإضافة إلى كونها اجتماعية قادرة على تكوين علاقة إيجابية مع الأطفال وذويهم، ومع المحيطين بها في بيئة العلم، وأن تتصف بالحكمة وبعد النظر، والمرح، والنشاط الدائم والمتجدد.

كما أن عملية الاختيار لابد أن تتصف بالاتزان الانفعالي والقدرة على التكيف مع ظروف العمل، والذكاء، وقوة الشخصية، وحسن الخلق، واللياقة، وحسن

المظهر، وقادرة على استخدام اللغة العربية بشكل سليم خال من العيوب سواء أكان ذلك في النطق الصحيح أو في مخارج الحروف وسلامة إخراجها، ذلك لأنها ستقوم بتدريب المهارات اللغوية للأطفال، بل وتتابع مسألة نموهم اللغوي.

إن إعداد معلمة رياض الأطفال لا يتطلب إعدادها علمياً وأكاديمياً وتربوياً فحسب، وإنما يمتد ذلك إلى الإعداد المهني والنفسي وتنمية الميول والاتجاهات لديها، مع التركيز على الجانب العملي الذي يكفل لها سلامة تجريب الجانب النظري على أرض الواقع مما يحمسها على الابتكار والإبداع والتجريب.

إن أول ما يتضمنه إعداد معلمة رياض الأطفال علم النفس اللغوي، علم نفس النمو، والمشكلات السلوكية الخاصة بالأطفال، وسيكولوجية اللعب، ونظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وعلم الموسيقا، إضافة إلى الدروس العملية، كما يتطلب تدريبها على الفهم التام لمرحلة رياض الأطفال وطرق العمل فيها، والتدريب على التصرف الجيد في المواقف الحرجة وإعدادها ثقافياً وتربوياً ومهنياً إعداداً يكفل لأن يكون لديها ثقافة غزيرة لدراسة الطفولة وخصائصها، إضافة إلى التدريب الجيد على استخدام التقنية الحديثة والاستفادة منها قدر المستطاع، وكذلك تدريبها على استخدام المهارات الاجتماعية وفن التحدث إلى الناس، والتأثير فيهم واكتساب ودهم (الحريري، 2002).

إن قضية إعداد الكوادر العاملة في رياض الأطفال إعدادا جيدا، يعد واحدا من أبرز القضايا التي تركز عليها الأبحاث والدراسات التربوية، وقد حظي موضوع الإعداد الأكاديمي والمهني لمعلمة رياض الأطفال بالاهتمام من قبل القائمين على إعداد الكوادر التربوية على مدى العقود السابقة ؛ فهناك برامج تربوية وأكاديمية لإعداد الكوادر الخاصة بالروضة قبل التحاقهم والتي تقدم من قبل الجامعات والمؤسسات العلمية المتخصصة ، وكذلك الاهتمام بالإعداد أثناء الخدمة لهذه

الكوادر على الممارسات التي يقومون بها منسجمة مع ما يستجد من دراسات في مجال الطفولة المبكرة وعلم النفس نمو وتعليم الأطفال (خوري، 2002).

وفي مجال تعديل السلوك للطفل فإنه يترتب إكسابه مهارات إعداد الأنشطة والمواد التربوية التي توصف بأنها ملائمة لنمو الطفل وتركز دوره على الإرشاد والتوجيه للطفل وأسرته، وتكسبه مهارات الاتصال مع الأهل، وتعمل على إشراكهم بأنشطة رياض الأطفال، هذا وتركز برامج الإعداد الخاصة لمعلمة رياض الأطفال على الكفايات والمعارف التي تتعلق بتطوير نمو الطفل وأساليب التعليم في هذه المرحلة وأنماط التعلم للطفل. وكيفية التعاون مع أسرة الطفل والمجتمع المحلي (الناشف، 2005).

- **تدريب معلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة**

أهمية التدريب أثناء الخدمة:

يعد إكساب المعلمة مهارات علمية، ضرورة ملحة لتحسين أدائها وتطوير عملها، وزيادة قدرتها على التفكير المبدع الخلاق، بما يمكنها من التكيف مع عملها من ناحية، ومواجهة مشكلاتها، والتغلب عليها من ناحية أخرى، كما يؤدي إلى تحقيق التكامل مع أدوار المعلمات لتحسين نوعية العمل لجعلها بيئة تشاركية، كما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية المرتبطة برفع المستوى التعليمي، ولقد أصبح التدريب أمراً ضرورياً في مجتمع يتسم بالتغيرات السريعة، ولأن المعلم يعد الركيزة الأساسية في العملية التربوية فهو يحتاج إلى مواكبة التطور والتغير وتحديات العصر والمعرفة.

ومن هنا تأتي أهمية التدريب أثناء الخدمة مكملةً لعملية التعليم قبل الخدمة، كما أنها تأتي بعد احتكاك المعلمة بمشكلات ميدانية واقعية، مما يضمن إكسابها

مزيداً من الخبرات الثقافية (راشد، 2005). كما أن التدريب يجعل المعلمة متطورة ومتجددة في عملها ومنسجمة مع التغييرات التي تحصل في المجتمع، مما يجعلها راضية عن عملها، فيرفع الروح المعنوية لديها، ويساعدها على تنمية قدرتها على التفكير ، ما يمكنها من التكيف في عملها ومواجهة المشكلات التي تواجهها والتغلب عليها. كما يساعدها على اكتشاف مواهبها، ومهاراتها، وقدراتها، وإمكاناتها والعمل على تحفيزها نحو النمو المهني الذاتي (مدكور، 2005).

وبدأ الاهتمام بتدريب معلمات رياض الأطفال يتزايد يوماً بعد يوم، والعمل على جعل التدريب أكثر استجابة لمستجدات العصر ، حيث إن هذه البرامج التدريبية تسعى إلى تمكين معلمات رياض الأطفال ليصبحن أكثر قدرة على العمل مع أطفال هذه المرحلة.

وقد سعت وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية إلى تدريب وتأهيل معلمات رياض الأطفال، فعمدت إلى وضع الأسس العملية لاختيار هذا الكادر من المعلمات، بحيث يكون اختيارهن من حملة الشهادة الجامعية الأولى في التخصصات التربوية والتعليمية (خوري، 2002).

ومن أهم هذه الدورات التدريبية التي تقدم لمعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة:

(1) دورة المعلمين الجدد

تعطى هذه الدورة للمعلمين قبل مباشرتهم العمل في المدارس، وتتضمن الموضوعات التالية:

- **اليوم الأول:** نظام الخدمة المدنية + جائزة الملكة رانيا.

- **اليوم الثاني:** الاقتصاد المعرفي + المعايير الوطنية.
- **اليوم الثالث:** تحليل المحتوى.
- **اليوم الرابع:** التخطيط للتدريس.
- **اليوم الخامس:** استراتيجيات التدريس.
- **اليوم السادس:** التطبيق العملي لاستراتيجيات التدريس.
- **اليوم السابع:** استراتيجيات التقويم وأدواته.
- **اليوم الثامن:** التطبيق العملي لاستراتيجيات التقويم وأدواته.
- **اليوم التاسع:** الإدارة الصفية.
- **اليوم العاشر:** البحث الإجرائي.

(٢) دورة المنهاج الوطني التفاعلي

عدد ساعاته التدريبية (54) ساعة تدريبية، و يتم تدريب معلمات رياض الأطفال الجدد على هذا البرنامج في الفصل الدراسي الأول من كل عام، و تشتمل الدورة على المواضيع التالية:

- التعريف بالمنهاج الوطني التفاعلي.
- التخطيط.
- الروتين اليومي.
- البيئة الصفية المادية.
- البيئة الصفية الاجتماعية
- التهيئة للقراءة والكتابة.
- أدب الأطفال.
- التقويم.
- مشاركة الأهل.

(٣) مشروع تنمية الطفولة المبكرة/ التوعية الوالدية

بدأ المشروع عام 1996م في الأردن بدعم من منظمة اليونيسيف وبشراكة مع معظم القطاعات العاملة في مجال الطفولة، على ضوء حاجة ملحة من خلال دراسة مسحية نفذت عام 1996م، أظهرت افتقار مانحي الرعاية للمعرفة في المجالات الاجتماعية، والنفسية، والمعرفية، والإدراكية لتنمية الطفل.

ويهدف المشروع للوصول إلى أكبر عدد من الوالدين ومانحي الرعاية لزيادة وعيهم وتثقيفهم بالأساليب والوسائل المختلفة لتنشئة أطفالهم، وتدريبهم في سن مبكرة (0–8) سنوات، وتوفير البيئة الأسرية الآمنة والمثيرة لضمان نموهم على النحو السليم.

ونظراً لدور الوزارة الهام بتوفير فرص التعليم لمعظم الأطفال الأردنيين والوصول إلى عائلاتهم، دخلت الوزارة كشريك في المشروع عام 2002م.

الفئات المستهدفة:

١. معلمو المرحلة.

٢. مديرو المدارس.

٣. مساعدو مديري المدارس.

٤. المرشدون التربويون.

٥. معلمات رياض الأطفال.

٦. معلمو غرف مصادر صعوبات التعلم.

٧. أولياء أمور أطفال مدارس الأمل للصم.

٨. أولياء أمور الأطفال في مدارس المكفوفين.

٩. أولياء أمور الأطفال المعاقين عقلياً.

١٠. أولياء أمور أطفال الروضة والصفوف الثلاثة الأولى.

١١. المجتمع المحلي والأهالي.

١٢. طلبة المدارس الثانوية.

١٣. طلبة الجامعات.

(٤) دورة العمل مع الأطفال الصغار

عدد ساعاتها التدريبية (160) ساعة تدريبية، مكونة من خمسة أجزاء متضمنة المواضيع التالية:

- **الجزء الأول:** أنت والأطفال الصغار.
- **الجزء الثاني:** إيجاد بيئة آمنة وصحية.
- **الجزء الثالث:** توجيه الأطفال.
- **الجزء الرابع:** الخبرات التعليمية للأطفال.
- **الجزء الخامس:** أناس آخرون ستلتقينهم.

ويتم تدريب معلمات رياض الأطفال على هذا البرنامج على مدار الفصل الدراسي الثاني ويتم إخضاعهنَّ لامتحانات عملية ونظرية، وعند اجتياز المعلمة لجميع متطلبات الدورة تحصل على شهادة مصدقة من وزارة التربية والتعليم.

(٥) برمجية Kids mart

قامت شركة (IBM) بتقديم 380 جهاز كدسمارت Kids mart على (7) مراحل من عام 2003 وحتى 2010 تم توزيعها على رياض الأطفال.

يتم تدريب معلمات رياض أطفال على البرمجية التعليمية والتي تغطي المواضيع التالية: الرياضيات، العلوم، الاجتماعيات، مجموعة ألعاب الكائنات العاقلة 1، مجموعة ألعاب الكائنات العاقلة 2، مجموعة ألعاب الكائنات العاقلة 3.

(٦) برنامج حكايات سمسم

جاء مشروع حكايات سمسم في إطار مبادرة وزارة التربية والتعليم ضمن مشروع ERFKE وبدعم من الوكالة الأمريكية للإنماء الدولي USAID.

ويهدف المشروع والذي يلائم المرحلة العمرية من 4-7 سنوات، إلى تطوير الأطفال وتشجيعهم على التعلّم، وذلك من خلال تعليمهم المفاهيم والمهارات الأساسية أثناء مرحلة الطفولة المبكرة، وتهيئتهم لدخول المدرسة حيث تشتمل هذه المهارات: التعرف على محيط الطفل وتنمية علاقاته الاجتماعية، تعريفهم بمفاهيم الصحة والنظافة والتغذية والسلامة وأهميتهم، تعريفهم بمفهوم احترام الآخرين وتفهمهم على اختلاف أنواعهم، تعريفهم على التراث وعادات المجتمع الأردني، بالإضافة إلى تعليمهم الحروف والأرقام.

(٧) دورة الفنون في حماية الطفل

الفنون في حماية الطفل هو مبادرة تعليمية تربوية تهدف إلى تضمين مفاهيم وقاية الطفل من الإساءة في مناهج وزارة التربية والتعليم – الطفولة المبكرة (5-8) سنوات. ويتحقق بتعاون وزارة التربية والتعليم وبرنامج حماية الطفل في مؤسسة نهر الأردن وبدعم دائرة التنمية البريطانية الدولية..

تطلعات مستقبلية

1. العمل على تحليل وضع سياسات رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم على ضوء المبادرات والاستراتيجيات قيد التنفيذ، وتحديد الفجوات في

السياسات والاستراتيجيات التي تخدمها، والتحديات التي تواجه تحقيق سياسات التعليم المبكر لأهدافها.

2. العمل على إعداد الكفايات الوطنية لمعلمة رياض الأطفال : تسعى وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي للارتقاء بكفايات معلمات رياض الأطفال. فعلى المستوى الجامعي يتوقع أن تشكل هذه الكفايات أساساً تنطلق منه برامج التعليم الجامعي الموجهة لإعداد معلمة رياض الأطفال، وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، لتركز تلك البرامج على إعداد الخطط الدراسية الجامعية الهادفة إلى بناء الكفاية الأكاديمية والمهنية لمعلمة رياض الأطفال. وتحديد الكفايات الأكاديمية والمهنية يوحد الجهود المبذولة، أما على مستوى السياسات التربوية الأردنية فإنه يتوقع أن تساعد هذه الكفايات على تطوير برامج التدريب قبل وأثناء الخدمة، ودعم حاجات معلمة رياض الأطفال الأكاديمية والمهنية، كما ستساعد هذه الكفايات على اعتماد مرجع موحد وثابت لتطوير برنامج تدريبي شامل لمعلمة رياض الأطفال. وقد شملت هذه الوثيقة على ستة مجالات رئيسة للكفايات، وهي: المعرفة العامة، المعرفة المتخصصة، التخطيط، التنفيذ، التقييم والتقويم، المهنية.

وقد انبثق من هذه المجالات معايير ومؤشرات تحكم عمل معلمة رياض الأطفال، ويحقق نموها المهني.

3. مسح برامج تدريب معلمات رياض الأطفال، وذلك لدعم كفاءة معلمة رياض الأطفال ، ولإعداد دليل تدريبي شامل وموحد.

الملخص:

تتحقق أقصى استفادة ممكنة للأطفال عندما تتوفر لدى معلماتهم مستويات عليا من التعليم الرسمي، والإعداد المهني المتخصص في مرحلة الطفولة المبكرة.فالمعلمات اللواتي يجمعن بين التخصص الدقيق والمعرفة والمهارة في مجال نمو الأطفال والتربية المبكرة يكن أقدر من غيرهن على التفاعل الإيجابي الدافئ مع الأطفال، وعلى تقديم خبرات لغوية وإنمائية تتسم بالعمق والثراء، كما يكن أكثر من غيرهن قدرة على خلق بيئة ذات جودة عالية. كما تعد المشاركة المستمرة في برامج التنمية المهنية المتوافرة يضمن حصول المعلمات على المعرفة والمهارات التي تعكس التطور الدائم في مجال عملهن.

فلا تستطيع الروضة المزودة بأحدث وسائل التعليم وأرقى الإمكانات أن تحقق أهدافها دون معلمة متخصصة ومؤهلة تأهيلاً علمياً في جميع المجالات: المهنية، والأكاديمية، والثقافية، ودون أن يواكب ذلك برامج الإعداد في أثناء الدراسة، بشكل يتضمن أن تستمر معلمات هذه المرحلة في الإطلاع على المعارف، واكتساب الكفايات الخاصة لتعليم الأطفال في سن الروضة ، ليتسنى لها القيام بعملها بشكل سليم وفاعل.

Abstract :

The maximum possible benefits for children are achieved when their teachers have higher levels of formal education, and a specialized qualification in the early childhood. Teachers who combine specialization and knowledge and skills in the field of childhood development and early education are more capable of positive interaction with children. They could use their language skills and their social expertise in a sound and rich way. They would be able to maintain a high quality environment for learning. The participating in the available continuous professional development programs ensures access to the resources of knowledge and skills that reflect the continuous improvement in the field of work.

Equipped kindergarten with the latest teaching methods and the highest potential can not achieve its objectives without a teacher qualified and specialized in all areas: professional, academic and cultural, without being accompanied by in service programs during the study in a way to insure that teacher continue to have access to knowledge, and acquire specific skills to teach children in kindergarten, to enable them to carry out their work properly and effectively.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو حمدة، فاطمة أحمد (2007)، **بناء برنامج تدريبي مستند إلى الاتجاهات المعاصرة لتنمية الكفايات التعليمية لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن وبيان فاعلته في تنمية تلك الكفايات**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

برهم، أريج (2005)، دراسة تحليلية للمحتوى الرياضي في المنهاج الوطني التفاعلي لمرحلة رياض الأطفال، "**مؤتمر الطفولة الأول**" 11- 12 أيار، الجامعة الهاشمية، عمان، الأردن.

الحريري، رافده (2002)، **نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي**،(ط1)، الرياض: مكتبة العبيكان.

خوري، سوزان (2002)، **الاحتياجات التدريبية للعاملات في رياض الأطفال في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

راشد، علي (2005)، **كفايات الأداء التدريسي** ، (ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد السميع، مصطفى (2007)، **إعداد المعلم تنميته وتدريبه** ، (ط1)، عمان: دار الفكر.

علي، عبد العظيم (1993)، مستوى كفاءة المعلمة وتحقيق الأهداف التربوية للروضة، **المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية النوعية** (28، 29) ديسمبر، بور سعيد، جمهورية مصر العربية.

مدكور، علي (2005). **معلمة المستقبل نحو أداء أفضل** . (ط1)، القاهرة: دار الفكر العربي.

مؤتمن، منى وجبر، سميرة (2006)، دراسة تقويمية شاملة للمنهاج الوطني التفاعلي المطبق في رياض الأطفال الحكومية في الأردن، **رسالة المعلم** ، 44 (4)، 21-26.

النادي، عزة (1987)، **الكفايات الأدائية الأساسية ومدى توافرها في معلمات رياض الأطفال**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، حلوان، جمهورية مصر العربية.

الناشف، هدى محمود (2005)، **معلمة الروضة** ، (ط1)، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

هارون، رمزي (2005)، دراسة تحليلية لـ "المنهاج الوطني التفاعلي: الأسس الحديثة لتربية أطفال الروضة وتعلمهم "، **مؤتمر الطفولة الأول** 11- 12 أيار، الجامعة الهاشمية، عمان، الأردن.

وزارة التربية والتعليم (2006)، **الإطار العام للمناهج والتقويم**، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Edwards, D (2000), **Empirical Research Education Reform and current practice in Massachusetts early childhood teacher preparatory programs**. Dissertion, University of Massachusetts.

Mackes, S. (2004). **The effect of using the computer as a learning tool in a kindergarten curriculum**. Retrieved 29/11/2006 at:http://proquestumi.com/pqdweb?Did=765622401&sid=3&Fmt=2&clientId=75089&RQT=309&Vname=PQD

التعليقات والمناقشات

- أ. خالد الشيخ:

يشير إلى أهمية التركيز على أسس اختيار المعلم من حيث النوعية والكفاءة والحماسة ومدى ملاءمته للمرحلة التي سيدرسها، وكما يشير إلى أهمية تأهيل المعلم في جميع سني تعليمه، وفيما يتعلق برياض الأطفال في الثمانينات يذكر المشروع المشترك بين وزارة التربية والتعليم و(اليونسيف) الذي أُعدَّ فيه أربعة أدلَّة (دليل مسؤولة الروضة) و(دليل معلمة الروضة) و(دليل ولي الأمر) و(دليل الإعلام).

ويتساءل الأستاذ خالد الشيخ عن مصير هذه الأدلة الأربعة، وهل بني عليها أم لا؟ وفي هذا إشارة إلى غياب التكاملية والعمل التراكمي والتواصل بين الإدارات المتلاحقة.

- أ.د. مسارع الراوي:

يدعو إلى وجود استراتيجية لنمو الأطفال، فالوطن العربي لديه استراتيجيات للثقافة والتربية ولكنه يفتقر لاستراتيجيات الطفولة.

- د. بسمة الرواشدة:

تتساءل عن ماهية الاستعداد للتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.

- رد أ. د. سامي المحاسيس:

يرى أن الغاية من رياض الأطفال هي تهيئة الطفل حتى لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، فليس المطلوب في هذه المرحلة تعليم الطفل المعارف وإنما تعليمه القيم والاتجاهات والمهارات.

وفي ردِّه على الاستفسار حول إيجاد استراتيجية وطنية للطفولة في الأردن يقول د. المحاسيس: هناك استراتيجية وطنية للطفولة المبكرة من عام 2004- 2014م، أُعدت بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم والمجلس الوطني لشؤون الأسرة والجامعات الأردنية.